الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر

كلية الآداب واللغات والفنون

القسم: اللغة والأدب العربي

- سعيدة -

رسالة مقدمة لنيل شهادة ليسانس – اللسانيات العامة

أساليب النفي في القرآن الكريم دراسة نحوية بلاغية

- سورة غافر - نموذجا

من إعداد الطالبتين

✓ حريق خولة

الإشراف:

- الأستاذ: د.عبيد نصر الدين

السنة الجامعية

2020 - 2019

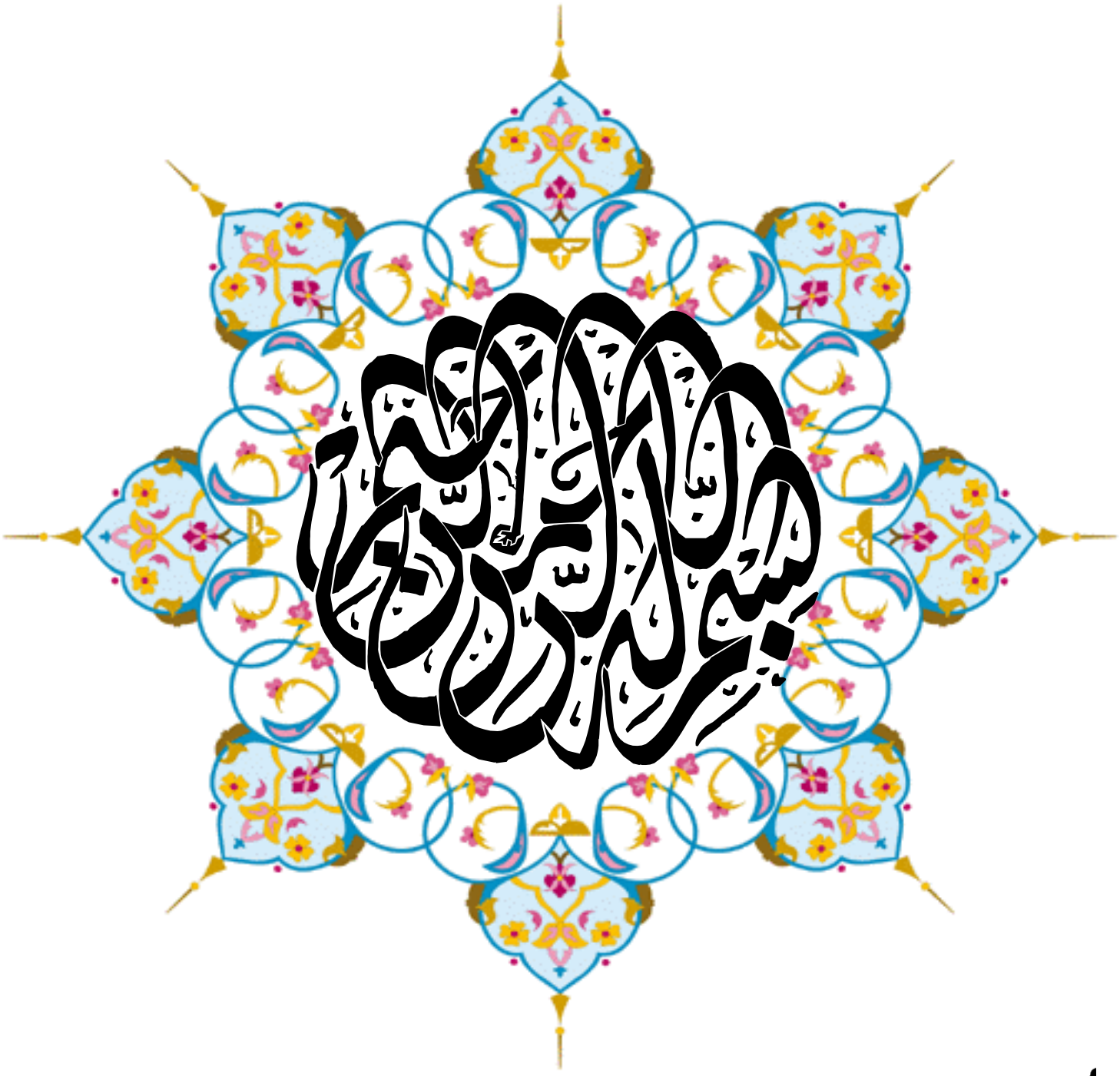
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي تخرجي هذا إلى روح جدتي المرحومة {حريق خولة} التي انتقلت إلى رحمته تعالى جدتي الغالية، ولكن بسبب حزني الشديد لم أتمكن من الكتابة إلى روحها، إليك يا من يستحيل نسيانك وداعا يا من كنت الدنيا وداعا يا زمني الماضي والحاضر يا أغلى وأحن وأطهر ما خلق ربي.

اللهم أكرم نزلها وآنس وحشتها ونور قبرها واجعلها روضة من رياض الجنة.

أهدي تحية احترام وتقدير إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز (أمي الغالية)، وإلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي، ومن حصد الأشواك عن دربي إلى القلب الكبير (والدي الحبيب) حفظكم الله وأدامكم عزا وفخرا.

كما لا يفوتني أن أخص بذكر كل من: جدي وزوجة جدي أطال الله في أعمارهم و أختي وإخواني وأعمامي وعماتي وأبناء عماتي وأخوالي وخالاتي ومرضعتي وأزواج عماتي، وصديقاتي خاصة (فاطمة) والشكر الخاص للذي وقف بجانبي وكان رفيق دربي في مشواري الدراسي.

ولا ينبغي أن أنسى أساتذتي من كان لهم الدور الأكبر في مساندتي ومدي بالمعلومات القيمة.

التشكرات

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور **عبيد نصر الدين** الذي تتلمذنا على يده ما قدمه لنا من دعم في انجاز مذكرتنا، بتوجيهاته ونصائحه القيمة، وبإفاداته لنا بالمعرفة، من أجل تمهيد الطريق للوصول إلى الغاية المنشودة.

كما نشكر جميع أساتذة الأدب العربي بكلية الآداب واللغات والفنون.

كما نتوجه بعظيم الشكر والمتنان إلى كل من دعمنا في انجاز هذا البحث المتواضع.

شكرا لكل شخص وقف إلى جوارنا بالفترات الصعبة التي مررنا بها وساعدنا على أن نتجاوزها معا، كما يجب أن نشكر عائلتنا التي وقفت بجانبنا في كل أمر خلال دراستنا وحياتنا، لولاهم ما تمكنا من تحقيق أي نجاح.

الفهرس

البسمـــلة..... I

الإهداء II

التشكرات.....III

مقـدمـة: ..... أ/ب

مدخـل.....3

علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم..... 3

العربية صنع القرآن.....3

الفصل الأول: الأصول النحوية والأساليب النافية

المبحث الأول: دراسة النحو.....5

تاريخ النحو ومراحل تطوره.....5

التعريف بعلم أصول النحو.....7

الغرض من تعلم النحو 8

المبحث الثاني: النفي والأساليب اللغوية والبلاغية..... 11

التعريف بالنفي. 11

أساليب النفي اللغوية. 11

النفي الصريح. 11

النفي الضمني.....24

أساليب النفي البلاغية 25

السلب والإيجاب.....25

نفي الشيء بإيجابه 27

الإطلاق والتقييد في جملة النفي..... 30
الاستفهام الدّال على النفي 32

الفصل الثاني: مقاربة نحوية بلاغية

دراسة نحوية بلاغية 34
التعريف بسورة غافر 114/40: 34
سبب التسمية: 34
سبب نزول السورة. 34
فضل السورة.. 34
أدوات النفي في سورة غافر. 35
أساليب النفي الضمني في سورة غافر. 37
خـاتـمـة..... 39
قائمة المصادر والمراجع. 40
الملاحق 41

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، أفاه علينا من نعمه، فجعل منها لسانا ناطقا بالحق، يقف أمام الباطل والظلم، فيرفضه، ليقوم ميزان العدل والحق، والصلاة والسلام على رسوله، وبعد:

فإن من أجل العلوم وأرفعها العلم بكتاب الله، والغوص في أساليبه...فهو الأصل الثابت لكل من طلب إحدى الحُسْنَيَيْنِ: الدين أو اللسان، فيه كنا أشرف الأمم، وسنبقى مادمنا على العهد متمسكين به فلا نظل أبدا، وهو لنا خير معلم يقوم لساننا ويحل عقدته.

هذا ما دفعنا إلى البحث في دلالات القرآن الكريم النحوية والبلاغية، مبرزين إحدى أساليبه الإعجازية وهو أسلوب النفي. فالنفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول وهو أسلوب النقد والإنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، وهو كثير الدوران على الألسن ولم يهتم النحاة في كتبهم ومصنفاتهم بأنماطه[1] المختلفة، وإنما جاءت أدواته المبثوثة والمتفرقة ضمن موضوعات النحو المتشعبة، تلحق كل منها بالباب الذي يترك على أواخر الكلم التي تليها حركة مشتركة مع بقية أدوات ذلك الباب، ولا غرابة في ذلك فقد قامت تلك الدراسة على نظرية العامل وهو بحث في تبرير وجود الحركات الإعرابية على أواخر الكلم في الجمل.[2]

يقول الأستاذ إبراهيم مصطفى: ولو أنها جمعت في باب وقرنت أساليبها ووزن بينها وبين ما ينفي الحال وما ينفي الاستقبال وما ينفي الماضي وما يكون نفيا لمفرد، وما يكون نفيا لجملة، وما يخص الاسم وما يخص الفعل، لأحطنا بأحكام النفي وفقهنا أساليبها، ولظهر لنا من خصائص العربية ودقتها في الأداء شيء كثير أغفله النحاة وكان علينا أن نتبعه ونبينه.

وقد اخترنا هذا الموضوع بهدف استجلاء الخصائص النحوية والبلاغية لأسلوب النفي في القرآن الكريم، كما أردنا أن نكشف مدى اهتمام النحويين بالقرآن الكريم بصفته شاهدا على صناعة النحو والبلاغة.

---

[1]– جمال محمد النحال: أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهداء الأقصى، ص3.

[2]– إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، ص5

ومن هنا يمكن طرح الإشكال كالآتي: ما مفهوم النفي وما هي أساليبه؟

ولقد قمنا في بحثنا هذا بدراسة أساليب النفي في القرآن الكريم دراسة نحوية بلاغية، متخذين من سورة غافر نموذجا تطبيقيا، وهذا ما اقتضى تقسيم خطة البحث إلى ثلاثة فصول تسبقها مقدمة، وتتبعها خاتمة في أهم نتائج البحث.
أما الفصل الأول فكان في الأصول النحوية والأساليب النافية، واشتمل على دراسة النحو وتاريخه والتعريف بعلم أصوله والغرض من تعلمه.

والفصل الثاني كان في النفي وأساليبه اللغوية والبلاغية، واشتمل على تعريف النفي وتحديد أساليبه، ثم ذكر أدواته.

أما الفصل الثالث فكان فصلا تطبيقيا احتوى على تعريف شامل بسورة غافر، ثم حصر لأدوات النفي فيها والبحث في وظيفتها النحوية والبلاغية.

ومما صعب علينا عملية البحث في هذا الموضوع، أن كتب النحو قديما لم تفرض لهذا الموضوع دراسة مفصلة، وإنما كان يتم إدراج كل أداة من أدوات النفي حسب وظيفتها، فنجد مثلا: (لا) و(ما) في المرفوعات أو في المنصوبات، فإن نصب الاسم بعد (لا) ألحقت بـ أن التي هي لتوكيد الإثبات، وإن رفع ألحقت بـ ليس التي هي في باب كان وأخواتها وهكذا.

وفي هذا كله كنا نسترشد في بحثنا ببعض مراجع من كتب النحو منها: التواتي بن التواتي، محاضرات بأصول النحو، وجمال محمد النحال في كتابه أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهداء الأقصى، وكذلك أساليب النفي في القرآن من كتاب أحمد ماهر البقري، ويتصدرها المصحف الشريف.

وفي الختام نسأل الله مخلصين التوفيق بعملنا وقد وضعنا لبنتنا في الصرح الشامخ للغة الضاد على طريق مسيرتها الصاعدة الخالدة عبر الزمن، فإن نكن قاربنا السداد، فبتوفيق من الله وعونه، وإن تكن الأخرى، فالخير أردنا، وما توفيقنا إلا بالله، عليه توكلنا وإليه ننيب.

المدخل

مدخل

1. علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم:

إن القرآن الكريم حياة هذه الأمة. فإن حياة لغتنا عربية في هذا الكتاب الكريم ولا يعرف التاريخ لغة اتصلت حياتها بكتاب مقدس كما تتصل حياة العربية بالقرآن.

لسنا نعرف درسا لغويا أصل ولا أعمق من درس يصل بين العربية والقرآن، وليس من ريب فإن القدماء قد قدموا لنا مجهودات عظيمة في الدرس اللغوي للعربية، لكن المصدر الذي صدرت عنه هذه اللغة والذي لا تزال تصدر عنه حياتها هذه الطويلة لما يزال بحاجة إلى بيان.[1]

2. العربية صنع القرآن:

إن اللغة العربية هي صنع القرآن وجودا وإحياء، ولها به ارتباط وعلاقة فهي وثيقة الصلة بالدين الإسلامي وتظهر هذه العلاقة الوثيقة بقوة في ارتباطها بالقرآن إذ بها نزل فوحد لهجاتها ورفع قيمتها بين الأمم، وأقبل عليها من ليس من أبنائها تعلما وخدمة ولعل أعلام علوم اللسان جلهم من العجم: يونس، وسبويه والأخفش والكسائي وابن الجني وغيرهم....خير دليل على ذلك.

فهؤلاء الأعلام كلهم أعاجم والعلاقة بين اللغة والقرآن دفعت من يريد فهم القرآن أن يتقن العربية، ويدرك أساليبها ليكون في مأمن من التعثر في فهم كتاب الله العزيز الحكيم وحتى يتمكن من الوصل إلى إدراك مرادات الله تعالى من كلامه المودع في كتابه المنزل.

[1]– عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية 2007/7/7/2068،(د.ط)،223.2، عمان، ص 17.

وأنزل القرآن بلغة العرب، قال الله تعالى: ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ﴾ {إبراهيم 04}، أورد ابن السمعاني سؤالا حسنا وهو أنه كان مما تقدم من الأنبياء مبعوثا إلى قومه خاصة فجاز أن يكون مبعوثا بلسانه، أما نبينا صلى الله عليه وسلم فمبعوث إلى جميع الأمم فلم صار مبعوثا بلسان بعضهم؟ أجاب: بأنه لا يخل إما أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم مبعوثا بلسان جميعهم، وهو خارج عن العرف والمعهود عن الكلام ويبعد بل يستحيل أن ترد كل كلمة من القرآن مكررة بكل الألسنة فتعين بلسان بعضهم وكان اللسان العربي أحق من كل لسان، لأنه أوسع وأفصح ولأنه لسان أولى بالمخاطبين.

وقال ابن مالك: ونزل بلغة الحجازيين إلا قليلا، فإنه نزل بلغة التميميين فمن قليل إدغام، قال تعالى: ﴿ومن يشاقق الله فإن الله شديد العقاب﴾ {الحشر04}. لأن لغة الحجازيين التزم النصب في المنقطع، وإن كان بنوا تميم يتبعون، كما أجمعوا على نصب ﴿ما هذا بشرا﴾ {يوسف31} لأن القرآن نزل بلغة الحجازيين وزعم الزمخشري أن قول الله تعالى: ﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله﴾ {النمل65} أنه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم.[1]

[1]– التواتي بن التواتي، محضرات لأصول النحو، (1193هـ/2008م) ط2، (1433هـ/2012م)، الجزائر، ص77–78.

الفصل الأول

الأصول النحوية

المبحث الأول: دراسة النحو

تاريخ النحو ومراحل تطوره:

كان العرب في جاهليتهم يتكلمون العربية على سليقتهم، ثم جاء الإسلام وقد استكملت اللغة العربية أدوات التعبير، ثم صار اللحن سببا قويا على تدوين اللغة وجمعها ودراستها واستنباط قواعد النحو وتصنيفها ولغل قصة أبي الأسود الدؤلي مع ابنته تكون هي المعلم الواضح في تاريخ النحو، والتي تشير إلى أنه أول من وضع قواعد النحو في زمانه. ثم شاع اللحن في العصر الأموي: حتى وصل بعض البلغاء والفصحاء من الخلفاء والأمراء أمثال الحجاج والوليد بن عبد الملك مما سبق ذكره عن اللحن وحوادثه، وأسباب إقدام القوم للاجتهاد على حفظ العربية، وتسيير تعلمها للأعاجم والمولدين، تجمع المصادر أن النحو نشأ بالبصرة، وفيها نما وترعرع وتكامل، وأن رؤوسه السماعيين والقياسيين كلهم بصريين. وأما بالنسبة لأولوية الاهتمام بالنحو فهناك آراء منها:

1- من قال أن أبي الأسود الدؤلي هو أول من وضع القواعد الأولى للنحو العربي.
2- وقيل أن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – طلب أبي الأسود وضع...

وملخص القول: أن بدايات النحو كانت في مدينة البصرة، ثم امتد الاشتغال به إلى الكوفة، ثم إلى مراكز الحضارة في بغداد والأندلس ومصر والشام، وهذا يمكن تقسيم تطور النحو إلى المراحل التالية:

- ✓ **المرحلة الأولى:** وهي مرحلة التأسيس، وتبدأ من زمن أبي الأسود حتى بداية عصر الخليل بن أحمد وفيها تم نقاط حروف القرآن وأعجامها.
- ✓ **المرحلة الثانية:** وهي مرحلة النمو والتطور، وتبدأ من عصر الخليل وفيها تم وضع الأسس والأصول النحوية.
- ✓ **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة النضج والكمال وتبدأ من أوائل القرن الثاني الهجري حتى القرن الثالث الهجري.[1]

[1]- مصطفى خليل الكسواني، حسين حسن قطاني، الواضح في علم النحو،عمان (2010/5/1881) د.ط.ص.ص 12.11

علم أصول النحو :

إن أصول النحو مستمد من أصول الفقه في منهجيته وفي مصطلحاته ومقيس عليه وبني على غراراه، ومتأثر به إلى حد بعيد، وإذا كان ابن جني هو أول من فكر فيه كعلم قائم برأسه فإن شأن هذا العلم كغيره من العلوم كانت بداية شأنه متواضعة.[1]

لقد قدم النحاة الأوائل من لدن سيبويه إلى السيوطي جهدا في بناء صرح هذا العلم مستخلصه من استقراء المسائل والجزئيات الآراء التي كانت لعلماء النحو الذين سبقوهم وعاصروهم، وكانت تلك الأصول التي درسوها نتيجة ذلك الاستقراء بقدر ما أدى إليه اجتهادهم وفهمهم.[2]

وسبب تأخر البحث في الأصول النحوية عن الفروع أنه من سنن البحث عند العلماء أن الفروع يسبق البحث فيها عن الأصول حدث هذا في الفقه فقد بحث الفقهاء في الفروع الفقهية واستمر البحث فيها زمنا غير يسير حتى ظهرت رسالة الشافعي كأول بحث في أصول الفقه، فكذلك علم النحو بحث النجاة في الفروع النحوية ولما نضجت هذه البحوث ارتأى العلماء في الأصول النحوية، وإن أول من فكر في وضع أصول للنحو على ضوء ما فعله الفقهاء هو ابن الجني، وإن فعله هذا يتسم بطابع المحاولة الأولى، وإن إتمام العمل كان بحق على يد غيره إلا أنه من الإنصاف أن نقر قول أحمد أمين حين قال: وقد رأى ابن الجني الفقهاء قد وضعوا للفقه أصولا والمتكلمين وضعوا للعقائد أصولا فأراد أن يضع للغة والنحو كذلك أصولا، فكان بذلك وضع علم جديد.

[1] – التواتي بن التواتي، م.س، ص ص10. 11

[2] – محمد عبيد، أصول النحو عل ضوء علم اللغة الحديث، ص:أ.

التعريف بعلم أصول النحو :

لغة: أصل الشيء أسفله وأساس الحائط أصله استأصل الشيء ثبت أصله وقوي ثم كثر حتى قيل أن أصل كل شيء مستند وجود ذلك الشيء إليه فأب أصل للولد وغير ذلك والأصل جمعه أصول.[1]

وقال ابن منظور: أصل الأصل أسفل كل شيء وجمعه أصول يقال الأصل مؤصل واستعمل ابن الجني الأصلية موضع التأصل فقال: الألف وإن كانت في أكثر أحوالها بدلا أو زائدة فإنها إذا كانت من أصل جرت في الأصلية مجراه، ولم ينطق به العرب إنها هو الشيء استعملته الأوائل في بعض كلامها.

اصطلاحا: يعرف ابن الأنباري: أصول النحو بأنها أدلة للنحو التي تفرعت عنها فروعه وأصوله كما أن أصل الفقه أدلة الفقه التي تفرعت عنها جملته وتفصيله، والفائدة من هذا الأصول فهي التعويل في إثبات الحكم على الحجة والتعليل والارتفاع من الحضيض التقليدي، فإن المخلد إلى التقليد لا يعرف وجه الخطأ من الصواب ولا ينفك غالبا عن الارتياب.[2]

تعريف السيوطي لعلم أصول النحو: يعرف السيوطي أصول النحو بأنه:" علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل".

أقسام الأدلة: أقسام الأدلة ثلاثة هي:[3]

1. **نقل:** والمقصود منه الأدلة النقلية=القرآن الكريم وقراءاته وكلام العرب=شعرا ونثرا وحكما وأمثالا.
2. **قياس:** وهو حمل الفرع على الأصل لعلة جامعة بينهما بإعطاء المقيس حكم المقيس عليه وقد تشعبت آراء الأئمة عامة في الأخذ به في مسائل كثيرة.
3. **اصطحاب الحال:** وهو من الأدلة المعتبرة عند ابن الأنباري والمراد به اصطحاب حال الأصل مثل: اصطحاب حال الأصل في الأسماء وهو الإعراب والأصل في الأفعال البناء ومدام

---

[1]– أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، 16/1.

[2]– ابن الانباري، جمع الأدلة، ص 80.

[3]– التواتي بن التواتي، م ن،ص ص 13/11

الأصل في الأسماء الإعراب والأصل في الأفعال فيبقى كل شيء على حاله حتى يوجد في الأسماء ما يوجب البناء و يوجد في الأفعال ما يوجب الإعراب.

فما يوجب البناء في الأسماء وهو شبه الحرف نحو "الذي" أو يتضمن معنى الحرف نحو "كيف" ومثال: التمسك باصطحاب الحال في اسم المتمكن أن نقول: الأصل في الاسم الإعراب وإنما يبنى منها ما أشبه الحرف أو يتضمن معناه، وهذا الاسم لم يشبه الحرف ولا يتضمن معناه فكان باقيا على أصله في الإعراب.

وما يوجب الإعراب في الأفعال هو مضارعة الاسم في نحو (يذهب ويكتب ويركب) وما أشبه ذلك. ومثال التمسك في اصطحاب الحال في الفعل أن نقول في الأمر:" الأصل في الأفعال البناء، وإنما يعرب منها ما شابه الاسم، وهذا الفعل لم يشابه الاسم فكان باقيا على أصله في البناء "، واصطحاب الحال عند ابن الأنباري من أضعف الأدلة ولهذا لا يجوز التمسك به ما وجد هناك دليل ألا ترى أنه لا يجوز التمسك به في إعراب الاسم مع وجود دليل البناء من شبه الحرف أو تضمن معناه وكذلك لا يجوز التمسك به بناء الفعل مع وجود دليل الإعراب من مضارعة الاسم.[1]

الغرض من تعلم النحو :

تحدث الزجاجي عن فائدة من تعلم النحو قال:" الفائدة فيه الوصل إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صوابا غير مبدل ولا مغير، وتقديم كتاب الله تعالى الذي هو أصل الدين والدنيا ومعرفة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وإقامة معانيها على الحقيقة بأنه لا يفهم معانيها على صحة إلا بتوفيتها حقوقها من الإعراب".[2]

فالزجاجي هنا لا يرى الفائدة من النحو إعراب أواخر الكلمة كما يتوهمه الأستاذ إبراهيم مصطفى وإنما الفائدة من تعلمه إقامة المعاني على حقيقتها، ولا يتأتى ذلك إلى بتوفيتها حقها من الإعراب ونطقها نطقا سليما غير محرف ولا مغير.

[1]- ابن الأنباري، جمع الأدلة ص 141.

[2]- الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص 95.

1- أورد القرطبي نصوصا تبين كلها حاجة المفسر إلى النحو نذكر منها:

- قال حماد بن سلمى: من طلب الحديث ولم يتعلم النحو أو قال العربية فهو كمثل الحمار أعلق عليه مخلاة ليس فيها شعير
- وقال بن عطية إعراب القرآن أصل في الشريعة، لأن بذلك تقوم معانيه التي هي في الشرع.
- وقال ابن الأنباري وجاء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتابعيهم رضي الله عنهم من الاحتجاج على غريب القرآن ومشكلة باللغة والشعر ما يبين صحة مذهب النحو يبين في ذلك أوضح فساد مذهب من أنكر ذلك عليه.[1]

2- **قال الزركشي:** معرفة الأحكام من جهة إفرادها وتركيبها ويؤخذ ذلك من علم النحو وقد إنتذب الناس لتأليف إعراب القرآن ومن أوضحها كتاب الحرفي ومن أحسنها كتاب المشكل وكتاب أبي البقاء العكبري وكتاب المنتخب الهمذاني وكتاب الدمخشري وابن عطية وتلاهم الشيخ أبو حيان قالوا: والإعراب يبين المعنى وهو الذي يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين بدليل قولك: (ما أحسن زيدا، ولا تأكل السمكة وتشرب اللبن)، وكذلك فرقوا بالحركات وغيرها وبين المعاني فقالوا: مفتح للآلة التي يفتح بها، ومفتح لموضع الفتح ومقس للآلة، ويقولون: امرأة طاهر من الحيض، لأن الرجل يشاركها في الطهارة وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن أسراره النظر في هيئة الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها كمبتدأ أو خبر أو فاعلة أو مفعولة أو في مبادئ الكلام أو في جواب إلى غير ذلك من تعريف أو تنكير أو جمع قلة أو كثرة إلى غير ذلك.[2]

3- **قال السيوطي:** معرفة النحو ضرورية، لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من اعتباره. أخرج أبو عبيد عن الحسن أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها، فإن الرجل يقرأ الآية فيعني بوجهها فيهلك فيها.[3]

---

[1]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 24/1

[2]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 301/1 – 302

[3]- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 477/2.

4- **يقول د/أحمد خليل:** إن النحو كان ولا يزال عاملا هاما في فهم النص القرآني وتوجيه قراءاته وعلاقة هذه القراءات باللهجات العربية التي تألفت منها تلك اللغة التي نزل بها القرآن جامعا للعرب ومؤلفا بينهم وداعيا إلى توحيدهم في أمة لها مقوماتها وأصولها.

والنحو ليس صناعة تتلقى، ولا رياضة عقلية ولسانية بقدر ما هو أساس لتحليل النص القرآني وبيان وجوه إعجازه وامتيازه على غيره من النصوص بخصائص انفرد عنها وتحدد مكانه في حياة اللغة وفي تعديل القيم الجمالية.[1]

5- **جمع السكاكي بين حد النحو والغاية منه فقال:** {وهو أن ينحو معرفة كيفية التركيب في مابين الكلم لتأديته أصل المعنى مطابقا بمقياس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث الكيفية"، ثم شرح ما يقصده بقوله: "كيفية التركيب بأنها تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يمون من الهيآت إذ ذاك}[2]

6- **يقول د/مصطفى جمال الدين:** فوظيفة النحو عند النحاة القدامى هي معرفة تأليف الكلام العربي كما نطق به الفصحاء من العرب سواء تعلق بهيئة تأليفه جملة من ناحية التقديم والتأخير، والحذف والإضمار والفصل والوصل أم تعلق بمعرفة أجزائه التي أئتلف منها من ناحية الإعراب والبناء والتعريف والتنكير، والتأنيث والتذكير وأمثالها ما عرف عنها النحاة المتأخرين واستأثر بها البلاغيون فيما يسمونه بـ (علم المعاني) [3]

[1]- أحمد خليل، دراسات في القرآن، ص105.

[2]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص41.

[3]- البحث النحوي عند الأصوليين، ص29

المبحث الثاني: النفي والأساليب اللغوية والبلاغية

التعريف بالنفي:

النفي لغة:

النون والفاء والحرف المعتل أصل يدل على تعرية شيء من شيء وإبعاد منه. يقال: نفيت الشيء أنفيه نفياً، وانتفى هو انتفاءً، والنُّفاية: الرّدي ينفى،[1] والسيل ينْفي الغثاء: يحمله ويدفعه، ونفى الرجل عن الأرض ونفيته عنها: طردته فانْتفى. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أوْ ينفوْا من الأرْض﴾ {المائدة33}، وانتفى منه: تبأر. ونفت الريح التراب نفْياً و نفياناً: أطارته.[2] فهي إذن تفيد معنى الطرد والإخراج، والطرح جانبًا.

النفي اصطلاحا:

في الاصطلاح النحوي تستعمل كلمة النفي استعمال كلمة (الجحد)، عرفه النحاة، بأنه ما لا نجزم، وهو الإخبار عن ترك الفعل، وقد عرفوا الجحد: بأنه ما انجزم بلم لنفي الماضي، وهو الإخبار عن ترك الفعل في الماضي، وواضح مما سبق أن النفي أعم من الجحد بالرغم من أنهما بمعنى واحد، ولكن النفي أعم وأكثر استخدامًا.

«والنفي باب من أبواب المعنى يهدف به المتكلم إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك، أو بصرف ذهن السامع إلى ذلك الحكم عن طريق غير مباشر. من المقابلة أو ذكر الضد، أو بتعبير يسود في مجتمع ما فيقترن بضد الإيجاب والإثبات».[3]

أساليب النفي اللغوية:

النفي أسلوب من أساليب اللغة العربية، يراد به نقض فكرة وإنكارها، وهو ضد الإثبات ويقسم إلى قسمين: أ- النفي الصريح. ب- النفي الضمني.

أ- النفي الصريح:

نقسم هذا القسم إلى أبواب تبعاً لزمن النفي وفق الأغلب والأعم من الاستعمال:

- ✓ النفي في الحال: وأدواته منها: لا ، ليس ، ما.....

---

[1]-أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا :معجم مقاييس اللغة، مادة(نفى)، ص. 1001

[2]-ابن منظور :لسان العرب، مادة(نفى)، ص. 337 - 336

[3]-جمال محمد النحال :أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهداء الأقصى، ص. 02

وقد بدئ بـ (لا) لكثرة الحديث فيها وتشعبه، ولأن حملها على (ليس) –كما قيل– قليل، ثم كانت (ليس) بعدها، ثم ما حمل عليها بمعنى إعطاؤه أحكامها لا القياس لأن اللغة لا تثبت بالقياس، وهي تشابه (ليس) في نفي الحال والجمود، والدخول على الجمل الاسمية.

- ✓ النفي الماضي: ومن أدواته:لم، لما.
- ✓ النفي في المستقبل: ومن أدواته: لن[1].

أولا: النفي في الحال:

ا. **(لا):** لا النافية إما أن تدخل على الجملة الفعلية فتنفي الحقيقة المتضمنة فيها، لكن دون أن تؤثر إعرابيا في الفعل، وإما أن تدخل على الجملة الاسمية، أي على المبتدأ والخبر، وفي هذه الحالة إما أن تنفي العموم وإما أن تنفي الخصوص، وأيا كان الذي تنفيه فإنها تعمل، أي يكون لها أثر إعرابي.

- ➢ **(لا) غير العاملة[2]**

1- الداخلة على فعل مضارع:

نافية غير عاملة ونلاحظ فيها ما يأتي: أنها تنفي زمن الشمول (الحاضر والمستقبل معاً) فلو قلت مثلاً (لا أسافر معكم) فإنك قصدت نفي السفر الآن وفي المستقبل، وقد تنفي أحد الزمنين بقرينة (الآن أو غداً) نحو (لا أقابلك غداً) نفت المستقبل، (لا أقابلك الآن) نفت الحاضر.

- ❖ نفيها غير مؤكد.
- ❖ لا تعمل بالفعل من الناحية الإعرابية لأنها ليست ناصبة أو جازمة فيبقى الفعل بعدها مرفوعاً نحو قول الشاعر (لمتنبي): لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى * * * حتى يراق على جوانبه الدم يكون المضارع بعدها مسندا إلى ضمير المتكلم أو الغائب كما في الأمثلة السابقة ونحو قول الشاعر (الأفوه الودي): البيت لا يبنى إلا له عمد * * * ولا عماد إذا لم ترس أوتاد

[1]- جمال محمد النحال: أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهداء الأقصى، ص04

[2]- نعيم صالح سعيد نعيرات: لا في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية، ص64

2- **الداخلة على فعل ماض:**

إذا دخلت لا على الفعل الماضي تكون نافية غير عاملة وهي نوعان: (لا نافية غير عاملة لا تفيد الدعاء، و نافية غير عاملة تفيد الدعاء).

لا النافية التي لا تفيد الدعاء ونلاحظ فيها ما يلي:

- ✓ أنها تتكرر داخلة على الفعل الماضي نحو قوله تعالى: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾ {القيامة31} لا نافية غير عاملة داخلة على الفعل الماضي، (صدق) فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ولا) الواو حرف عطف، (لا) نافية غير عاملة داخلة على الفعل الماضي، (صلى) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر، وجملة (لا صلّى) معطوفة على جملة (لا صدّ ق).
- ✓ تسبق بنفي (ما، ليس،لم) وبشكل خاص (ما) نحو قول الشاعر:

ما غاب عن عيني خيالك لحظة * * * ولا زال عنها والخيال يزول

هو المرء ليس جاره مضاعاً * * * ولا خان العهود ولا غدر

- إذا لم تكرر ولم تسبق بنفي تقع أداة الحصر إلا في سياقها نحو قولك (لا قالوا إلا زوراً) ونحو قول الشاعر (ابن داود الظاهري).

والله لا سكنت روحي إلى سكن * * * إلا إليك ولا حنت إلى وطنِ

أ- النافية التي تفيد الدعاء: وتخلو من الحالات الثلاث السابقة، ونفهمها من سياق الكلام كقول الشاعر: بغداد لا فاتتكِ مني تحية، يفسر منها المفسر ما أراد. ومنه:

فلا هطلت علي ولا بأرضي * * *سحائب ليس تنتظم البلاد (المعري)

ملاحظة: أحيانا ترد (لا) الداخلة على الماضي مكررة وتفيد الدعاء نحو قول الشاعر:

لا فرق الله أهلينا ولا جرحت * * * كف الليالي لنا قلبا بإبعاد .

الداخلة على اسم مفرد أو شبه جملة:[1]

إذا دخلت (لا) على اسم مفرد أو شبه جملة تكون إما نافية عاطفة أو زائدة للتوكيد:

- **نافية عاطفة:** وهي حرف نفي وعطف وتفيد نفي ما بعدها وتعطف ما بعدها على ما قبلها في الإعراب، وتكون نافية عاطفة إذا:

[1]- نعيم صالح سعيد نعيرات: لا في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية، ص. 52

❖ كانت مسبوقة بإثبات ولا يجوز أن يسبقها نفي.

❖ ألاّ تسبق بحرف عطف.

❖ أن تعطف بين ضدين مختلفين.

❖ أن يكون الاسم الذي بعدها مفرداً أو شبه جملة. وإليك الأمثلة الآتية: قرأت كتاباً لا مجلة.

بيض الصفائِحِ لا سود الصحائِفِ في * * * متونِهِ جلا ء الشكِّ والريبِ (أبو تمام).

- **زائدة لتوكيد النفي إذا:**

❖ كان ما قبلها منفيا وما بعدها منفيا.

❖ أن تقع بعد واو العطف.

❖ أن يأتي بعدها اسم مفرد وقبلها اسم مفرد، أو قبلها شبه جملة وبعدها شبه جملة.

كقوله تعالى: ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ [البقرة255] ،وقوله تعالى: ﴿لا يسْمعون فِيه لغْوًا ولا تأْثِيمًا﴾ [الواقعة25]

وقوله تعالى : ﴿ولا تسْتوِي الْحسنة ولا السيِّئة﴾ [فصلت34].

ب- نافية معترضة : إذا:

❖ توسطت بين الجار والمجرور، كقول الشاعر: وسوف أنال منك بلا وعيد.....

❖ توسطت بين الناصب والمنصوب، كقوله تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعْبدواْ إِلا إِياه﴾ [سورة الإسراء 23]. منصوب بـ (أن + لا + فعل).

وقوله تعالى: ﴿لِكيْلا تأْسوْا على ما فاتكمْ﴾ {سورة الحديد23}. (لام التعليل + لا + فعل).

❖ توسطت بين الجازم والمجزوم، مثال: من لا يزرع لا يأكل. نوعها: نافية معترضة.

➢ **(لا) العاملة:**

نفي العموم (لا) النافية للجنس:[1]

هي التي تدل على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق، أي يراد بها نفيه عن جميع أفراد الجنس نصا، لا على سبيل الاحتمال. ونفي الخبر عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفراده، مثل: «لا أثر فيهم لكلامه»، ومثل: «لا طلبة في الجامعة ولا مدرسين».

[1]- مصطفى الغلاييني :جامع الدروس العربية، ج 2 ، ص 419.

فصاحب الجملة الأولى نفى جنس الأثر، فكأنه قال: «لا أثر فيهم لكلامه مهما كان هذا الأثر وصاحب الجملة الثانية نفى وجود جنس الطلبة وجنس المدرسين». { "أثر" اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب؛ و"فيهم" جار ومجرور في محل رفع خبر لا النافية للجنس؛ "طلبة" اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب؛ و"في الجامعة" خبر لا النافية للجنس؛ "مدرسين" اسم لا النافية للجنس مبني على الياء في محل نصب؛ والخبر محذوف يفسره المذكور؛ أي "في الجامعة" }، {وقد تعرب "لا" الثانية حرف عطف مهملا، وتعرب "مدرسين" اسما معطوفا على "طلبة" منصوبا وعلامة نصبه الياء}.

وتسمى (لا) هذه (لا) التبرئة أيضا، لأنها تفيد تبرئة المتكلم للجنس وتنزيهه إياه عن الاتصاف بالخبر. فإذا قلت (لا رجل في الدار)، كان المعنى: لا من رجل فيها، ليس فيها أحد من الرجال، لا واحد ولا أكثر. لذلك لا يصح أن تقول: (لا رجل في الدار، بل رجلان أو ثلاثة) مثلا، لأن قولك: (لا رجل في الدار) نص صريح عل نفي جنس الرجل، فقولك بعد ذلك: (بل رجلان) تناقض. بخلاف لا العاملة عمل ليس.

ولا تعمل عمل (إن) إلا بأربعة شروط:[1]

1- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فإن كان اسمها معرفة بطل عملها ووجب تكرارها.

2- أن تكون نصا على نفي الجنس، بأن يراد بها نفي الجنس نفيا عاما، لا على سبيل الاحتمال.

3- أن لا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل، فإذا فصل بينهما بشيء ولو بالخبر، أهملت ووجب تكرارها.

4- أن لا يدخل عليها حرف جر، فإن سبقها حرف جر كانت مهملة وكان ما بعدها مجرورا به.

مثال: لا رجل في البيت، لا معلم قادم، ذلك السيف لا عيب فيه. عاملة نافية للجنس.

أقسام اسم (لا) النافية للجنس وأحكامه:

1- يكون فيه اسم (لا) مضافاً، وحكمه الإعرابي أن يكون منصوباً نحو: لا طالب علم خائب.

ملاحظة: يجب إضافة اسم (لا) إلى نكرة، لأنه إن أضيف إلى معرفة يهمل.

2- يكون فيه اسم (لا) شبيهاً بالمضاف: ومعنى شبيها بالمضاف: أي كل اسم له ارتباط بما بعده، أي يكون ما بعد الاسم فاعلاً له أو مفعولا، وحكمه الإعرابي يكون منصوباً.

مثال: لا خائناً وطنه محبوب، لا حسناً خلقه مذموم.

[1]- مصطفى الغلاييني :جامع الدروس العربية، ج 2 ، ص 420.

3- يكون فيه اسم لا مفرداً، أي يكون من كلمة واحدة، ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، ويكون مبنياً على ما ينصب به، فيكون:

- ❖ مبنيا على الفتح: إذا كان مفرد اً في محل نصب اسم لا.
- ❖ مبنيا على الكسر: إذا كان جمع مؤنث سالم في محل نصب اسم لا.
- ❖ مبنيا على الياء: إذا كان جمع مذكر سالم في محل نصب اسم لا.

وأمثلة ذلك: لا صديق أروع من الكتاب.

لا كسولات محبوبات.

لا مقصرين في المدرسة[1].

ملاحظة: قد يحذف اسم (لا) وهذا قليل. مثال: لا عليك، والتقدير: لا بأس عليك.

وقد يحذف خبر (لا) النافية للجنس ويقدر بكلمة (موجود) إذا فهم من سياق الكلام، وأكثر الأحيان يحذف مع بعض هذه الأفعال: (لا جدال- لا إكراه- لا محال -لا شك- لا ضير-لا يأس).

كقوله تعالى : ﴿قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلِبون﴾. والتقدير: لا ضير علينا.

وقولنا: هو ناجح لا شك. والتقدير: لا شك في ذلك.

النفي بـ(لا) النافية للجنس أوكد من النفي بـ(لا) غير العاملة الداخلة على الجملة الفعلية.

لأن نفي الأولى هو نفي الجمع أما نفي الثانية فنفيها له احتمالان هما: (الحاضر- المستقبل) نحو قوله تعالى: ﴿فلا كفْران لِسعْيِهِ﴾ [الأنبياء94] وهي أوكد من (فلا يكفر سعيه)، لأن الأولى عاملة والثانية غير عاملة.

ملاحظة: خبر لا النافية للجنس يأتي مفردا أو جملة أو شبه جملة، نحو: لا مدرس مقصر، لا مدرسين يقصرون، لا طائر فوق الشجرة.

ملاحظة: لا النافية للجنس العاملة يجوز تكرارها نحو قوله تعالى: ﴿لا حو ل ولا قوة إلا بالله﴾، وقولنا: لا عمل ولا جهد ضائع عند الله.

[1]- خليل توفيق موسى :معجم الإرشاد للأدوات النحوية، ص 234 .

نفي الخصوص .لا العاملة عمل ليس:

بدءًا، قد يتساءل الدارس عن علة إلحاق "لا" في العمل بـ "ليس"، وعدم إلحاقها بـ"كان" وهي أم الباب، كما في"لا" التي لنفي الجنس، والتي نسبت في العمل إلى "إن" وهي الأم في بابها، ولعل السبب في ذلك أن "لا" هذه تشبه "ليس" من وجهين، المعنى وهو النفي، والعمل وهو النسخ، ولا تشبه "كان" إلا في وجه واحد وهو العمل.[1]

وتكون "لا" نافية للواحد وليس للجنس، فتعمل عمل "ليس"، فترفع المبتدأ ويسمى "اسمها" وتنصب الخبر ويسمى "خبرها"، مثل: {لا علي قائما بواجبه ولا أخوه}. فالنفي في هذا المثال موجه لوجود شخص محدد أو أشخاص محددين، ويعرب "علي" اسما لـ "لا" العاملة عمل ليس مرفوعا، و"قائما" خبر"لا" منصوبا.

عملها:

هناك تباين في آراء النحاة حول عمل "لا" المشبهة بـ"ليس"، وليس أمرها كـ"لا" التي لنفي الجنس، ومرد ذلك إلى توفر النصوص في الثانية، وعدمه أو قلته في الأولى، وكذلك "ما" الحجازية، التي تعمل عمل "كان"، فهي قد أعملت في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿**مَا هَذَا بَشراً**﴾ {يوسف31} وقوله تعالى: ﴿**مَا هُن أُمهَاتِهم** ﴾ {المجادلة2} ولعل سبب ذلك أن "ما" ألحقت بـ"ليس" لشبهها بها من وجوه، كما تذكر كتب النحو، في حين أن "لا" هذه ألحقت بـ"ما" وهي تبع لتبع، فكانت أقل شبها بـ"ليس"، ولذلك اختلف في عملها.

ويتفق النحاة على أن مجيء "لا" العاملة عمل "ليس" قليل جدا، وهم في ما وراء ذلك.

مختلفون في جواز إعمالها، ويرى ابن هشام أن عملها قليل حتى ادعِي أنه ليس بموجود، وذكر الزمخشري أن عمل "لا" عمل "ليس" قليل جدا، يقول: ولم تدخل "لا" إلا على النكرة، فقيل: لا رجل أفضل منك، وامتنع لا زيد منْطلِقًا، واستعمال "لا" بمعنى ليس قليل ومنه قول الشاعر:

منْ صد عنْ نِيرانها * * * فأنا ابْن قيْس لا برا ح.[2]

[1]– حسن عباس :النحو الوافي، ج 1 ، ص. 537

[2]– نعيم صالح سعيد نعيرات: لا في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية، ص. 46

شروط إعمال "لا" عمل "ليس":[1]

بما أن "لا" من الحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال، كان لا بد من توفر شروط لتعمل، كما في "لا" النافية للجنس، ومن هذه الشروط:

1- وجوب تقدم اسمها على خبرها، فإن تقدم الخبر كانت وظيفتها معنوية لا إعرابية.

2- ألا تنتقض بـ"إلا".

3- وجوب كون معموليها نكرتين.

ويضيف بعضهم شرطا رابعا وهو: أن يكون ذلك في الشعر لا في النثر.

ويرى بعض النحاة أن "لا" تعمل عمل "ليس" في المعرفة، فل يعربون قوله تعالى: ﴿**لا خَوف عَلَيهم ولا هُم يَحزَنَونَ**﴾ {يونس62} بقوله: يحزنون: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل نصب خبر "لا" المشبهة بـ"ليس"، ويجعل "هم" اسما لها.

II. ليس :

وهي فعل ماض ناقص جامد، يرفع الاسم وينصب الخبر فهي مختصة لنفي الحال إلا إذا قيدت بما يفيد الماضي أو الاستقبال، فتكون لما قيدت به نحو (ليس علي مسافراً أمسِ أو غداً).

وهي فعل ماض للنفي، مختصة بالأسماء يشبه الحرف، ولولا قبولها علامة الفعل نحو (ليست، ليسا، ليسوا، لسنا، لسن) لحكمنا بحرفيتها. [2]

ومن أمثلتها قول الشاعر (السموأل) :

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم * * * فليس سواءً عالم وجهول.

(فليس) الفاء حرف دال على التعليل، (ليس) فعل ماض ناقص، (سواءً) خبر (ليس) مقدم منصوب بالفتحة، (عالم) اسمها مؤخر مرفوع بالضمة، (وجهول) الواو حرف عطف، (جهول) معطوف على (عالم) مرفوع بالضمة.

1- نعيم صالح سعيد نعيرات: لا في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية، ص 49-47.

2- مصطفى الغلاييني :جامع الدروس العربية، ج 2 ، ص. 181

وقول الشاعر (الأعشى ميمون):

ولست بالأكثرِ منهم حصىً * * * وإنما العزة للكاثرِ.[1]

(ولست) فعل ماض ناقص، وتاء المخاطب ضمير متصل في محل نصب اسمها، (بالأكثر) الباء حرف جر زائد، (الأكثر) خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، (منهم) جار ومجرور، (حصى) تمييز منصوب بالفتحة، (وإنما) أداة حصر، (العزة) مبتدأ مرفوع بالضمة، (للكاثر) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ في محل رفع.

وقوله تعالى: ﴿أليس الله بأحكمِ الحاكمين﴾ {التين 8} وقوله تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرقِ والمغرب﴾ {البقرة177}

قد يزاد حرف الجر الزائد (الباء) في خبر (ليس) ليفيد توكيد النفي،[2] كقول الشاعر:

وليس بعامر بنيان قوم * * * إذا أخلاقهم كانت خرابا (أحمد شوقي).

وقوله تعالى: ﴿لسْت عليْهِم بمسيطر﴾ {سورة الغاشية22}.

ليس: فعل ماض ناقص، التاء: اسمها، مسيطر: خبرها.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (ليس المؤمن بطعان).

III. **ما:** وهي ثلاثة أنواع، تدخل على الجملة الفعلية والجملة الاسمية كما يأتي:

1- ما الداخلة على الفعل الماضي:

وهي تنفي وقوعه في الزمن الماضي، ولا تؤثر فيه من حيث الإعراب، وتسمى نافية غير عاملة، ونفيها غير مؤكد إلا إذا سبقت بقسم. نحو قوله تعالى: ﴿ما جاءنا مِن بشِير ولا نذِير﴾ {المائدة19} وقوله تعالى: ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾ {الضحى3}، ولمعرفتها يمكن وضع (لم والفعل المضارع) محلها فيستقيم المعنى.

[1]- محمد محيي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل، ج 2 ، ص180 .

[2]-جهاد يوسف العرجا :أدوات النفي في شعر أمل دنقل، ص25 .

2- ما الداخلة على الفعل المضارع:

وهي تنفي وقوعه في الزمن الحاضر، لذلك لا يجوز ذكر (الآن) معها، فعند قولك: ما أسافر معك، أي (الآن) ولا داعي لذكر القرينة، وهي لا تؤثر في ما بعدها من الناحية الإعرابية، نحو قوله: (يعِدهمْ ويمنّيهِمْ وما يعِدهم الشيْطان إلا غروراً) {النساء120}، وقولك (والله لا أخون واجبي)، ولمعرفتها يمكن وضع (لا) محلها فيستقيم المعنى.[1]

3-ما الحجازية:

حرف نفي عامل، تعمل عمل ليس، وسميت حجازية لأن أهل الحجاز هم الذين أوجدوها وهذه تختص بالدخول على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)، فتنفي اتصاف اسمها بخبرها. فتبقي المبتدأ على ارتفاعه ويسمى "اسمها"، وتنصب الخبر ويسمى "خبرها"، مثل: {ما أ ريك في هذا المدرس مصيبا}. أما في لغة التميميين فإنها لا تعمل، أي لا تنصب الخبر في الجملة الاسمية بل يبقى مرفوعا.[2]

شروط عملها:

وحتى تعمل هذا العمل يجب أن تتوفر أربع شروط:[3]

1- أن لا يتقدم خبرها على اسمها، فإذا ما تقدم بطل عملها، كقولهم: (ما مسيء من أعتب).

2- أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها، نحو: (ما أمر الله أنا عاص)، إلا أن يكون معمول الخبر ظرفا أو مجرورا بحرف جر، فيجوز، نحو: (ما عندي أنت مقيما) و (ما بك أنا منتصرا).

3- أن لا ينتقض نفيها بـ (إلا) أداة الحصر، أو أي أداة استثناء أخرى كـ سوى وغير .

4- أن لا يفصل بينها وبين اسمها بإن الزائدة.

ملاحظة1: قد تدخل الباء الزائدة على خبر (ما) الحجازية لتوكيد النفي، مثال: قوله تعالى: ﴿وما ربك بِظلام لِّلْعبِيدِ﴾{فصلت46} وقوله تعالى: ﴿وما هو ببالغِهِ﴾ {الرعد14}. وقد يدخل حرف الجر الزائد (من)، على اسم (ما) الحجازية إذا كان اسمها نكرة.

---

[1]- حارث عادل محمد زيود :بناء الجملة الفعليّة بين النّفي والإثبات في سورة آل عمران، ص. 59

[2]- عبد الجبار فتحي زيدان :دراسات في النحو القرآني، ص. 150

[3]- مصطفى الغلايين :جامع الدروس العربية، ص. 393 - 392

مثال: ما من سبيل إلى لقائك.

ما: نافية عاملة، من: حرف جر زائد، سبيل: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلا، إلى: حرف جر، لقائك: مجرور لفظاً منصوب محلاً وهو مضاف، والكاف مضاف إليه.

ملاحظة 2: قد يكون اسم ما النافية العاملة عمل ليس هو اسم الإشارة (ذا)، نحو قول الشاعر:

حتى يقول الناس ما ذا عاقلا ويقول بيت المال ما ذا مسلما.

ملاحظة 3: إذا كان اسم ليس ضميرا متصلا يفصل عند استبدال (ما) بـ (ليس)، نحو:

لستم مجدين=ما انتم مجدين. لست قائما = ما أنت قائما.

ملاحظة 4: إذا كان اسم ليس ضميرا مستترا يظهر بعد استبدال (ما) بـ(ليس) نحو قول الشاعر:

وتعاون الأقوام ليس بحاصل تصبح / ما هو بحاصل.

ملاحظة 5: يدخل حرف الجر الزائد على المبتدأ بعد (ما) النافية المهملة بشرط أن يكون نكرة نحو قوله تعالى: ﴿ما على المحسنين من سبيل﴾ {التوبة 91}، ﴿ما له من قوة ولا ناصر﴾ {الطارق 10}.

ما: نافية مهملة لتقدم الخبر على المبتدأ (على المحسنين له)، جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم (من سبيل، من قوة) من: حرف جر زائد لتوكيد النفي (سبيل، قوة) مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا.

ثانياً :النفي في الماضي:

1- لم:[1]

حرف نفي وجزم وقلب، تختص بالدخول على الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع، فتنفي الحقيقة المتضمنة فيها في الزمن الماضي، وقد يمتد النفي إلى زمن الكلام، وفي حالات خاصة، يشمل النفي بها كل الأزمان، مثل قوله تعالى: ﴿لم يلد ولم يولد﴾. وهي تجزم الفعل المضارع، فإن كان صحيح الآخر، كانت علامة جزمه السكون، مثل قوله تعالى: ﴿ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾، وان كان معتل الآخر، كانت علامة جزمه حذف حرف العلة، مثل قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظل﴾ {"تر" فعل مضارع مجزوم بـ"لم" وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره}، وان كان من الأفعال الخمسة، كانت علامة جزمه حذف نون الإعراب، مثل قوله تعالى: ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا﴾ {"تؤمنوا" فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف نون الإعراب}، وقوله أيضا: ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾.

[1]- خليل توفيق موسى: معجم الإرشاد للأدوات النحوية، ص261 - 260

والنفي (بلم) أوكد من النفي (بما). وذلك لأن (ما) تحتاج إلى قسم لتوكيد نفيها، و إليك الأمثلة:

ملاحظة: إذا سبقت (لم) بأداة شرط فهي حرف جزم ونفي فقط، ولا تقلب زمن الفعل إلى الماضي.

قال الشاعر (بشر الفزاري):

لا خير في حسن الجسوم وطولها * * * إذا لم تزن حسن الجسوم عقول

ومن خصائصها:[1]

- ✓ أن النفي بها لا يلزم اتصاله بالحال، بل قد يكون منقطعًا، نحو: لم يكن الطريق سهلا، أي: وكان بعد ذلك سهلا، أو متصلا نحو:لم أكن منصرفًا عن قول الحق، أي: ولا زلت للآن.
- ✓ لا يجوز حذف الفعل بعدها.
- ✓ تأتي بعدها أدوات الشرط، نحو: إن لم، ولو لم.
- ✓ يفصل بينها وبين مجزومها اضطراراً.
- ✓ يجوز أن تلغى.

2- لمّا :

حرف نفي وجزم وقلب، ويمتد النفي به حتى زمن التكلم، وقد يتوقع حصوله في المستقبل. ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿قالتِ الْأَعْراب آمنا قل لمْ تؤْمِنوا ولكِن قولوا أَسْلمْنا ولما يدْخلِ الْإِيمان فِي قلوبِكمْ﴾ {سورة الحجرات 14}.

(لما): أداة نفي وجزم وقلب، يدخل: فعل مضارع مجزوم. وقوله تعالى: ﴿وآخرِين مِنْهمْ لما يلْحقوا بِهِمْ وهو الْعزِيز الْحكِيم﴾ {سورة الجمعة 3}.

(لما): أداة نفي وجزم وقلب، يلحقوا: فعل مضارع مجزوم.

ملاحظة : إذا جاء بعد لما فعل ماض، فهي اسم وليست حرفا، وهي أداة شرط غير جازمة مبنية على السكون في محل نصب ظرف زمان ولا علاقة لها بالنفي، والفعلان الماضيان يسمى الأول منهما فعل الشرط الثاني جواب الشرط.

ملاحظة : إذا طلب منك نفي جملة فعلها ماضي مسبوق بـ(قد) يكون نفيها بـ(لم) أو (لما)، شرط أن تحذف (قد) وتقلب الفعل إلى مضارع. مثال: قد شارك محمد في الامتحان.

س/ انفي الجملة مراعياً دلالة أداة النفي على الزمن؟

ج/ لم يشارك، أو لما يشارك.

[1]- الحسن بن قاسم المرادي :الجنى الداني ، ص. 268-269

ملاحظة: قد تعرب لما حرف استثناء إذا دخلت على الجملة الاسمية، قال تعالى: ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ {الطارق 4}. لما في هذه الآية بمعنى إلا، وأفادت الحصر بعد عن النافية.[1]

ثالثا: النفي في المستقبل:

1- لن:

أجمع النحاة أن(لن)حرف نفي، ينصب الفعل المضارع ويحول زمنه إلى المستقبل.[2] واختلفوا فيها، فذهب سيبويه، والجمهور إلى أنها بسيطة غير مركبة، وذهب الخليل والكسائي إلى أنها مركبة، وأصلها (لا أن) حذفت همزة أن تخفيفًا، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين.[3]

تختص بالدخول على الجملة الفعلية، فتنصب الفعل المضارع، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة إذا كان صحيح الآخر أو معتل الآخر بالواو أو الياء، مثل قوله تعالى: ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾ {التوبة51}، وقوله أيضا: ﴿لن ندعو من دونه إلها﴾ {الكهف14}، والفتحة المقدرة إذا كان معتل الآخر بالألف، وحذف نون الإعراب إذا كان من الأفعال الخمسة، مثل قوله تعالى: ﴿فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا﴾ {التوبة83}.

ملاحظة : النفي بـ(لن) أوكد من النفي بـ(لا) الداخلة على الفعل المضارع، و(لن) تنفي المستقبل نفياً مؤكداً من غير قرينة تدل على المستقبل. أما (لا) فهي تنفي الماضي والمستقبل ولا تنفي أحدهما إلا بقرينة.

---

[1]- إبرهيم قلاتي :قصة الإعراب الأدوات، ص 185-186.

[2]- الحسن بن قاسم المرادي :الجنى الداني، ص 270.

[3]- المرجع نفسه، ص__. 271 - 270 .

ب- النفي الضمني:

هذا النوع من النفي لم يلق الاهتمام الكبير من النحاة القدامى، لأن النفي الضمني اتجاه في البحث ليس من اللازم أن يطرقه كل كاتب، فضلا عن أهم وظيفة للنحو وهي النظر في أواخر الكلمات وعلل ضبطها، كما أن النفي الضمني قد تدل عليه كلمة في سياق ما ولا تدل عليه الكلمة نفسها أو مشتقاتها في سياق آخر.

كذلك قد يفهم النفي ضمناً من الأسلوب أو الكلام الصادر من المتكلم دون أن تعبر عنه كلمة بعينها.[1]

وقد يدل على النفي الضمني أفعال الظن، ولهذا يجيء الفعل منصوباً بعدها بفاء السببية إلحاقاً لها بالنفي.

كما في حكاية سيبويه (حسبته شتمني فأثب – بالنصب – عليه)، والمعنى أنه لو شتمني لو ثبت عليه فلم يكن إذن وثوب ولم يكن شتم، وان كان الوثوب قد وقع فليس إلا الرفع في (فأثب). لأن هذا بمنزلة قوله: ألست قد فعلت فأفعل ؟ بالرفع فالفعل وجوابه هما اللذان يحددان دلالة الأسلوب على نفي وقوع الجواب أو إثباته.

والحرف (كأن) في غالب استعماله يفيد التشبيه، غير أنك تقول: «كأنك وال علينا فتشتمنا».

فتنصب إن أردت: ما أنت وال، فإن قصد منه التشبيه الحقيقي فلا نصب. فقد اشتهر أن (كاد) إثباتها نفي، ونفيها إثبات وليس بصواب، فحكمها حكم سائر الأفعال ومعناها منفي إذا صحبها حرف منفي، وثابت إذا لم يصحبه فإذا قيل مثلا: كاد زيد يبكي، فمقاربة البكاء ثابتة أما البكاء فمنتف، واذا قيل لم يكد يبكي فمعناه: لم يقارب البكاء، فمقاربة البكاء منتفية والبكاء نفسه منتف انتفاء أبعد من ثبوت المقاربة.

وتسمى (كاد) والفعل (أوشك) و(قرب) أفعال المقاربة، والغالب أن يكون خبرها جملة فعلية، وتحمل معنى النفي. كاد يفعل إذا لم يكن قد فعل، واذا كان معه حرف نفي يكون لما وقع ويكون قريباً من ألا يكون نحو قوله تعالى: ﴿لَقَد كِدت تَركن إِلَيهِم شَيئًا قَلِيلا﴾ [الإسراء74] . ولا فرق بين أن يكون حرف النفي متقدماً على"كاد" أو متأخرًا.

من هذا يتبين أن"كاد" في بعض استعمالها تفيد النفي ضمناً بينما لا تفيده في استعمال آخر.[2]

---

[1]- أحمد ماهر البقري :أساليب النفي في القرآن، ص. 128

[2]- المرجع نفسه، ص 130 – 131

أساليب النفي البلاغية :

1.السلب والإيجاب:

إذا أراد الكاتب أن يؤكد معنى مثبتا في جملة ما فإن وسائل التوكيد متعددة، منها أن يتجه إلى نفي الجملة ثم ينتقض النفي بوسيلة أخرى، وهذا ما أسميناه بـ(السلب والإيجاب)، ويمكن أن نصطلح عليه بـ(الإثبات المؤكد بالنفي)، فتصير الجملة المنفية مثبتة مؤكدة الإثبات[1]

وهو من أنواع البديع وقد عرفه أبو هلال العسكري فقال: «هو تبني الكلام على نفي الشيء من جهة وإثباته من جهة أخرى، أو الأمر به في جهة والنهي عنه في جهة، وما يجري مجرى ذلك».[2]

واختصره التبريزي فقال: «وهو أن يوقع الكلام على نفي شيء وإثباته في بيت واحد».[3] وهذا التعريف مشابه للذي قبله، إلا أنه يترك التنويه على أمرين أحدهما: صورة النهي في هذا الأسلوب، والآخر: اختلاف جهتي النفي والإثبات.

ومن خلال هذه التعريفات يتبيّن علاقة هذا الفن بالنّفي، إذْ إنّه مبنيّ على الجمع بينه وبين الإثبات لغرض بلاغيّ.

وأشار ابن أبي الإصبع إلى الغرض الذي يساق من أجله هذا اللون البديعيّ إذْ قال: « وهو أنْ يقصد المادح أنْ يفرد ممدوحه بصفة مدح، لا يشركه فيها غيره، فينفيها في أوّل كلامه عن جميع النّاس، ويثبتها لممدوحه بعد ذلك»[4]، وهذا هو تعريفه أيضاً لما أسماه «إثبات الشيء للشيء بنفيه عن غير ذلك الشيء».[5] والواقع أنّ هذا اللون البديعيّ لا يختصّ بإفادة المدح كما قد ليفهم من عبارة ابن أبي الإصبع، بل قد يفيد غيره، كإفادته الذمّ، في قوله تعالى: ﴿ولكِن أ كْثر الناسِ لا يعْلمون. يعْلمون ظاهِراً مِّن الْحياة الدنْيا﴾ {الروم6-7}.[6]

وبعض علماء البلاغة، يلحق السلب والإيجاب بالطباق، ويسمونه طباق السلب، وطباق السلب هو الجمع بين فعلي مصدر واحد، أحدهما مثبت والآخر منفي، ويسمى المطابقة بالنفي.

---

[1]- علاء إسماعيل الحم ا زوي :السلب ومظاهره في العربية، ص 62.

[2]- أبو هلال العسكري :كتاب الصناعتين :الكتابة والشعر، ص 421.

[3]- الخطيب التبريزي :الوافي في العروض والقوافي، ص 246.

[4]- ابن أبي الأصبع :تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، ص 593.

[5]- ابن أبي الأصبع :بديع القرآن، ص 303.

[6]- عز الدين علي السيد :التكرير بين المثير والتأثير، ص 252.

الخصائص البلاغية:

التناقض على طريق السلب والإيجاب: أسلوب يقع النفي فيه بفحوى الكلام، وقد يجاب عن التناقض الظاهر فيه باختلاف جهتي النفي والإثبات اختلافا خفيا، أو بتخريجهما على طريقة الاستدراك والرجوع.

ومن أمثلة التناقض على طريق السلب والإيجاب: (عبد الرحمان بن عبد الله).

أرى هجرها والقتل مثلين فاقصروا * * * ملامكم فالقتل أعفى وأيسر.

فلما جعل هجرها والقتل مثلين في أول كلامه، ثم رجع فجعل القتل أعفى وأيسر، وقع في التناقض، حتى كأنه قال: إن القتل مثل الهجر وليس هو مثله: ولو جاء بلفظة (بل) لكان الشعر مستقيما، لأنها تدل على الرجوع وإبطال الكلام الأول.[1]

إثبات الشيء للشيء بنفيه عن غير ذلك الشيء: هو أن يقصد المتكلم أن يفرد إنسانا بصفة مدح، لا يشاركه فيها غيره، فينفي تلك الصفة في أول كلامه عن جميع الناس، ويثبتها له خاصة. كقول الخنساء في أخيها صخر:

وما بلغت كف امرئ متناولا * * * من المجد إلا والذي نلت أطول

وما بلغ المهدون للناس مدحة * * * وان أطنبوا إلا الذي فيك أفضل

ونلحظ أن استخراج ما انصب عليه السلب والإيجاب في بيتي الخنساء، لا يتأتى إلى بطول تأمل، فإنها نفت بلوغ كف أي أحد شيئا من المجد، ثم أثبتت هذا البلوغ مقيدا بأن يكون بلغه ممدوحها أطول منه، فالبلوغ هو المنفي المثبت هنا. أو يقال إنها نفت بلوغ أحد غاية المجد، إلا صخرا فإنه الأطول متناولا، وعليه فالمثبت المنفي ليس مجرد بلوغ المجد، وإنما بلوغ الأطول منه، فإنه منفي هن الناس كلهم، مثبت للممدوح.[2]

شواهد السلب والإيجاب:

قوله تعالى: ﴿ولا تخشوهم واخشون﴾ {البقرة150}

وقوله تعالى: ﴿ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبيس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون﴾ {البقرة102}

[1]– ياسر بن محمد بابطين :تقييد النفي في العربية دراسة بلاغية، ص 66 .

[2]– المرجع نفسه، ص67 .

قال الزمخشري: فإن قلت كيف أثبت لهم العلم أولا في قوله "ولقد علموا" على سبيل التوكيد القسمي، ثم نفاه عنهم في قوله "لو كانوا يعلمون" ؟ قلت: معناه لو كانوا يعملون بعلمهم، جعلهم حين لم يعملوا به كأنهم منسلخون عنه.[1]

ومنه قوله تعالى: ﴿وهو يطعِم ولا يطعم﴾ {الأنعام14}، فقد أثبت حصول الإطعام منه سبحانه، ونفى عن ذاته الشريفة أنْ يطعم. والغرض من سوق الكلام على هذه الصورة تعظيم الله عزّ وجلّ الذي يحتاج إليه الخلق، وليس في حاجة إلى أحد منهم.[2]

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون﴾ {النحل20}، فإنّه نفى في الآية قدرة هذه الآلهة المزعومة على الخلق مع كونها تخلق. وكان الغرض من ذلك كما هو واضح تحقير هذه الآلهة المزعومة وذمّها.

وفي ذات الله سبحانه وتعظيمها جاء قوله تعالى: ﴿لا ليسأل عمّا يفعل وهم يسألون﴾ {الأنبياء23}. ومثله قوله سبحانه في موضع آخر: ﴿وهو يجير ولا يجار عليه﴾ {المؤمنون88}.[3]

وخلاصة ما سبق:

أنّ "السلب والإيجاب" لون من ألوان البديع، ويعني: بناء الكلام على نفي الشيء الواحد من جهة وإيجابه من جهة أخرى، ويكون ذلك بألفاظ من مادّة واحدة .والغرض منه إفراد الممدوح بصفة مدح، أو إفراد المذموم بصفة ذمّ.[4]

2.نفي الشيء بإيجابه:

نفي الشيء بإيجابه، هو أن يثبت المتكلم شيئًا في ظاهر كلامه، وينفي ما هو من سببه مجازاً، والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبته.[5]

---

[1]– الزمخشري :الكشاف، ج 1 ، ص 173.

[2]– ابن النقيب :مقدمة تفسير" ابن النقيب"، ص 337.

[3]– المرجع نفسه، ص 337.

[4]– أحمد بن صالح السديس: النفي في القرآن الكريم دراسة بلاغية، ص 544.

[5]– ابن حجّة الحموي :خزانة الأدب وغاية الأرب :ج 2 ص 24.

أما ابن الأثير فيسميه عكس الظاهر، هذا بعد أن قدم في كلامه ما يفسر هذه التسمية، حيث قرر أن ثبوت الخاص يدل على ثبوت العام، ولا يدل نفيه على نفيه.[1]

ويوافقه في ذلك ابن النقيب حيث يقول: وإذا كان ثبوت شيء أو نفيه يدل على آخر أو نفيه، كان الأولى الاقتصار على الآخر، فإن ذكر فالأولى تأخير الدال وقد يخل بذلك لمقصود. وقد يجوز أن يستعمل نفي الخاص لنفي العام، ويسمى هذا عكس الظاهر وهو من المجاز البديع.[2]

أما ابن أبي الإصبع فيزيد المسألة تفصيلا فيقول :هو أن يثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه، بشرط أن يكون المثبت مستعارا، ثم ينفي ما هو من سببه مجازا، والمنفي حقيقة في باطن الكلام هو الذي أثبته لا الذي نفاه.[3] وعلى الرغم من تنوع العبارات فإن المراد واحد عند الكل، ودليل ذلك ما يوردون من شواهد، غير أن كل واحد نظر للموضوع من جهة.[4]

الخصائص البلاغية:

نفي الشيء بإيجابه من أغرب ما توسعت فيه اللغة العربية، وقد ألحقه بعض العلماء بالكناية وبعضهم بالإيجاز وآخرون بالمبالغة، ولا إشكال فكل فريق نظر إلى وجه في بلاغته، وعليه ألحقها بما يناسبه من فنون البلاغة. وهاهنا ثلاث مسائل وهي:[5]

***المجاز والحقيقة في أسلوب نفي الشيء بإيجابه:**

هذه المسألة أثارها ابن أبي الإصبع في تعريفه لنفي الشيء بإيجابه، ولعل تطبيقه للتعريف على شواهده يبين مراده، ففي قوله تعالي: ﴿لا يسألون الناس إلحافا﴾ {البقرة273} يقول: ﴿فالمنفي في ظاهر الكلام الإلحاف في السؤال، لا نفس السؤال مجازا، والمنفي في باطن الكلام حقيقة نفس السؤال، إلحافا كان أو غير إلحاف﴾.[6]

---

[1]– ابن الأثير :المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر :الجزء2 ، ص 203.

[2]– ابن النقيب :مقدمة تفسير" ابن النقيب"، ص 383.

[3]– ابن أبي الأصبع :تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، ص 377.

[4]– ياسر بن محمد بابطين :تقييد النفي في العربية دراسة بلاغية، ص 85.

[5]– المرجع تفسه، ص 86.

[6]– ابن أبي الأصبع :بديع القرآن، ص 66.

❖ **المبالغة في أسلوب نفي الشيء بإيجابه:**

إن هذا الأسلوب من الكناية، ومن قلب المعنى ففيه مبالغة في النفي إذا كان التلازم بين القيد والمقيد ظاهرا، وإلا كان مبالغة في ربط القيد بالمقيد والإشعار بتلازمهما، حتى كأن انتفاء القيد لا يصح مع إثبات الأصل، ثم إن هذا الخروج عن ظاهر اللفظ، يجعله من المجاز بمعناه العام عند المتقدمين، ومن الكناية على وجه التحديد عند المتأخرين، وأسرار هذا التقييد ولطائفه الثرية تجعله إيجازا، والنكات البلاغية لا تتزاحم.[1]

❖ **القرينة في أسلوب نفي الشيء بإيجابه:**

حيث إن هذا الأسلوب فيه خروج عن المعنى الذي يقتضيه ظاهر اللفظ، فيشترط فيه القرينة، وأما ما كان عاريا عن قرينة فإنه لا يفهم منه ما أراد قائله.

والقرينة هي الأمر الذي يصرف الذهن عن المعنى الوضعي إلى المعنى المجازي، وهي إما عقلية وإما لفظية.

واللفظية تكون مذكورة في السياق نفسه، كما في نفي السؤال عن فقراء المهاجرين مقيدا بالإلحاف في قوله تعالى: ﴿للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم﴾ {البقرة273} فإنه وصفهم في الآية نفسها بالاستعفاف الذي تخفى معه حاجتهم حتى يظنهم الجاهل أغنياء.

وأما غير اللفظية فقد تكون حالية، تستفاد من الحال التي كان عليها المخاطبون أو المقصودون بها، وتعلم هذه الحال من سبب نزول الآية كنفي الالتهاء بالتجارة عمن لا تجارة لهم أصلا، في قوله: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ {النور37}، على أن الراجح في الآية خلافه، لأنه لا دليل على نفي الاتجار عنهم.

[1]– ياسر بن محمد بابطين :تقييد النفي في العربية دراسة بلاغية، ص 89.

وقد تكون عقلية تعرف باستحالة إرادة ظاهر المعنى بدلالة العقل عليها، كنفي علم الله بالشيء كناية عن نفيه، كما في قوله: ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴾ {آل عمران 142}.[1]

3.الإطلاق والتقييد في جملة النفي

الإطلاق هو أن يذكر الشيء باسمه لا يقرن به صفة ولا شرط ولا زمان ولا عدد ولا شيء يشبه ذلك. والتقييد أن يذكر بقرين من بعض ما ذكرناه، فيكون ذلك القرين زائدا في المعنى.

تختلف النصوص من حيث الإطلاق والتقييد، والأصل أن يحمل المطلق على إطلاقه والمقيد على تقييده، ولا يصار إلى غير هذا إلا بدليل يوجب تقييد المطلق أو إطلاق المقيد.

وحين نمعن النظر في جملة النفي، نجد أن المقيد جزء من المطلق إذا تواردا على معنى واحد، لأن المطلق ينفى فيه الحكم عن جنس يشمل ما دل عليه المقيد، فإذا حمل عليه أمكن الجمع بين منطوق النصين، وسقط مفهوم النص المقيد لتعارضه مع منطوق المطلق، مثال ذلك أنه لو قال قائل: ما رأيت أحدا، ثم قال: ما رأيت أحدا جالسا. فإن الأول يقتضي أنه لم ير أحدا البتة. والثاني يقتضي أنه لم ير أحدا جالسا، لكن لم ينف رؤية أحد غير جالس. لذا وجب إعمال المطلق في النفي، إذا تعارض مفهوم القيد مع منطوق نص آخر وارد على نفس المحل، وحينها يكون للقيد فائدة غير التخصيص.[2]

أحوال النفي في القرآن الكريم من حيث الإطلاق والتقييد:

جاءت جملة النفي في القرآن على أحوال مختلفة من حيث إطلاق المنفي وتقييده، وهذه الأحوال هي:[3]

أولا: نفي المطلق:

يرد المنفي في القرآن مطلقا لا يقيده معنى زائد على أصل مدلوله، من ذلك قوله في أكثر من موضع: (لا يعلمون)، وقوله: (وما يشعرون)، وقوله: (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) {البقرة163} وأمثال هذا فيه معنى مطلق يشمل كل أفراد جنسه.

---

[1]–ياسر بن محمد بابطين :تقييد النفي في العربية دراسة بلاغية، ص 91 – 92.

[2]–المرجع نفسه، ص 115.

[3]–المرجع نفسه، ص 123 – 137.

ثانيا: نفي المطلق مع تقدير النفي:

وهو نفي الشيء جملة من أجل عدم كمال صفته، ومثاله قوله تعالى: ﴿ثم لا يموت فيها ولا يحيى﴾ {الأعلى13}، فنفى عنه الموت لأنه ليس بموت مريح، ونفى عنه الحياة، لأنها ليست بحياة طيبة ولا نافعة. وقوله تعالى: ﴿وترى الناس سكارى وما هم بسكارى﴾ {الحج 2}، أي وما هم بسكارى من شرب، ولكن سكارى من فزع ووله.

ثالثا: نفي المقيد بما لا يحتمل غيره:

قد يقيد المنفي بما لا يحتمل غيره، فيكون حينئذ أقرب إلى المطلق، وللقيد فيه فائدة غير التخصيص قطعا.

ومن ذلك قوله جل ذكره: ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم﴾ {الأنعام38}، فإن قلت هلا قيل وما من دابة ولا طائر إلا أمم أمثالكم، وما معنى زيادة قوله (في الأرض) و (يطير بجناحيه)؟ فإن معنى ذلك زيادة التعميم والإحاطة، كأنه قيل: وما من دابة قط في الأرضين السبع، وما من طائر قط في جو السماء، مما يطير بجناحيه، إلا أمم أمثالكم. والغرض من ذلك هو الدلالة على عظم قدرته ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة الأجناس.

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا﴾ {الإسراء37}. والتقييد هنا لزيادة التقرير، والإشعار بأن المشي على الأرض مما لا يليق بالمرح.

رابعا: نفي المقيد بقيد يستغرق غيره:

وهو على صورتين:

الأولى أن يقيد بلفظ يفيد الشمول والعموم في ذاته مثل لفظ (شيء) في قوله: ﴿أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون﴾ {البقرة170}، أو لفظ (أحد) في قوله: ﴿وآباؤكم ما لم يؤت أحدا من العالمين﴾ {المائدة20}.

والثانية أن يعدل إلى صيغة تقلله، فيستغرق غيره من باب أولى. ومنه قوله تعالى: ﴿قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين. قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكنني رسول من رب العالمين﴾ {الأعراف61}، فهو قال (ليس بي ضلالة) ولم يقل ضلال كما قالوا، لأن الضلالة أخص من الضلال، فكانت أبلغ في نفي الضلال عن نفسه. كما لو قيل ألك تمر؟ فقلت مالي تمرة.

خامسا :توجه النفي إلى لازم المنفي:

فإنه قد ينفى الشيء بنفي لازمه ليقوم انتفاء اللازم مقام البرهان على النفي، أو النتيجة الحتمية له، أو ليثير في نفس السامع معنى لا يقوم به إلا ذكر القيد، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ {البقرة132}، أي فلا يكون موتكم إلا على حال كونكم ثابتين على الإسلام.

فالنهي في الحقيقة عن كونهم على خلاف الإسلام إذا ماتوا، كقولك لا تصلِّ إلا وأنت خاشع، فلا تنهاه عن الصلاة، ولكن عن ترك الخشوع في حال صلاته.

4.الاستفهام الدّال على النفي:

الاستفهام ضد الإخبار أو هو الاستخبار كما قال ابن فارس،[1] والاستخبار طلب خبر ما ليس عند المستخبر، وجملة الاستفهام أن يكون ظاهره موافقا لباطنه كسؤالك عما لا تعلمه، فتقول :ما عندك؟ ومن رأيت؟ وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان إخبارية تحمل دلالات أخرى غير الاستفهام كدلالة التعجب كما في قوله تعالى: ﴿ما أصحاب الميمنة﴾ {الواقعة8} أو دلالة التوبيخ كما في قوله تعالى: ﴿أذهبتم طيباتكم﴾ {الأحقاف20} أو دلالة التفجع نحو قوله تعالى: ﴿ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾ {الكهف49} أو دلالة الاسترشاد نحو قوله: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها﴾ {البقرة 30} أو دلالة التقرير نحو قوله: ﴿ألست بربكم﴾ {الأعراف172} أو دلالة الإنكار نحو ﴿أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ {الأعراف28} أو دلالة النفي نحو ﴿فمن يهدي من أضل الله﴾ {الروم 29}، فظاهره استخبار والمعنى: لا هادى لمن أضل الله ، والدليل على ذلك قوله تعالى في العطف: ﴿وما لهم من ناصرين﴾ {الروم29} ومنه قوله: ﴿أفأنت تنقذ من في النار﴾ {الزمر19} أي لست منقذهم.[2]

ولا يتحول الاستفهام إلى معنى الإنكار إلا إذا كان المستفهم عنه باطلا، ولا شك أن في النفي المجرد والنفي بطريق الاستفهام، كلاهما يدل على أصل النفي، ولكن النفي بطريق الاستفهام أقوى دلالة في معنى النفي وأن النفي بالاستفهام فيه معنى أن المخاطب سبق إلى النفي، فكان النفي من القائل، والإقرار به من المخاطب، اقرأ قوله تعالى: ﴿ قلْ منْ حرم زِينة اللهِ التِي أخْرج لِعِبادِهِ والطيّباتِ مِن الرّزْقِ﴾ {الأعراف32}، وهذا إنكار لما وقع منهم، وإنكار الواقع توبيخ، ذلك

[1]– أبو الحسين أحمد بن فارس: الصّاحبي في فقه اللغة، ص 134 – 135.

[2]– علاء إسماعيل الحم ا زوي: السلب ومظاهره في العربية، ص 60.

لأن المشركين كانوا يوجبون الطواف عراة، وكانوا يحرمون البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، والله –سبحانه وتعالى– نفى ذلك التحريم بهذه الصيغة.[1]

وقد عقد ابن جني بابا في نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ عليها، وذكر أن من ذلك لفظ الواجب إذا لحقته همزة التقرير عاد نفيا، وإذا لحقت النفي عاد إيجابا، وذلك كقوله تعالى: ﴿أأنت قلت للناس﴾ {المائدة116} أي ما قلت لهم، وأما دخولها على النفي فكقوله عز وجل: ﴿ألست بربكم﴾ {الأعراف172} أي أنا كذلك، وإنما كان الإنكار كذلك لأن منكر الشيء إنما غرضه أن يحيله إلى عكسه وضده، فلذلك استحال به الإيجاب نفيا والنفي إيجابا [2].

[3]– محمد أبو زهرة :المعجزة الكبرى القرآن، ج 1 ص 158.

[4]– ابن جنّي :الخصائص، ج 3 ص 269.

الفصل الثاني

مقاربة نحوية بلاغية

دراسة نحوية بلاغية :

1.التعريف بسورة غافر 114/40:

سورة غافر هي السورة الأربعون في ترتيب المصحف الشريف في الجزء الرابع والعشرين منه. بدأت بحروف مقطعة، آياتها خمس وثمانون آية، وهي مكية تعني بأمور العقيدة كشأن سائر السور المكية، ماعدا الآيتان "56-57" فمدنيتان، نزلت بعد سورة الزمر.

وهي من السور المثاني، عدد كلماتها 1228 كلمة، وعدد حروفها هو 4984 حرفا.

2.سبب التسمية:

سميت (سورة غافر) لأن الله تعالى ذكر هذا الوصف الجليل له سبحانه الذي هو من صفات الله الحسنى في مطلع السورة الكريمة، {غافِرِ الذنْبِ وقابِلِ التوْبِ} غافر(3)، أي: الذي يعفو عن الذنوب، ويقبل توبة العصاة لمن تاب منهم وأناب، وكرر ذكر المغفرة في دعوة الرجل المؤمن في قوله تعالى: {وأنا أدْعوكمْ إِلى الْعزِيزِ الْغفارِ} غافر (42)، وتسمى أيضاً سورة المؤمن، لذكر قصة مؤمن آل فرعون فيها .والسورة من الحوامي "حم"، وتسمى سورة الطوْل.[1]

وقد كره بعض السلف منهم محمد بن سيرين أن يقال الحوامِيم وإنما يقال آل حم.[2]

3.سبب نزول السورة:

عن أبي مالك في قوله" ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا "ونزلت في الحرث بن قيس السلمي.

عن كعب الأحبار قال : هم اليهود نزلت فيهم فيما ينتظرونه من أمر الدجال.

عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالا : يا محمد ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك، فأنزل الله هذه الآية.

4.فضل السورة:

عن ابن عباس قال : إن لكل شئ لباب وان لباب القرآن الحواميم.

عن الخليل بن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الحواميم سبع وأبواب جهنم سبع تجئ كل حم منها تقف على باب من هذه الأبواب تقول : "اللهم لا تدْخِلْ من هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرأني."

---

[1]- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة غافر.

[2]- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تفسير سورة غافر.

أدوات النفي في سورة غافر:

1- النفي في الحال:

أولا:"لا"

لَا إِلَه إلا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ: نافية للجنس، عاملة عمل إنّ.

لَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَيْء : نافية غير عاملة، داخلة على فعل مضارع.

لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ: نافية للجنس، عاملة عمل إنّ.

مَا لِلظالِمِين من حميمٍ و**لَا** شَفِيع يطُاعُ :نافية للجنس، غير عاملة لأن اسمها محذوف، زائدة لتوكيد النفي.

لاَ يَقْضُونَ بِشَيْء :نافية غير عاملة، داخلة على فعل مضارع.

لا يؤْمنِ بِيَوْمِ الْحِسَاب :نافية غير عاملة، داخلة على فعل مضارع.

إِن اللهَ **لَا** يَهْدِي مَن هُوَ مُسْرِف كَذاب: نافية غير عاملة، داخلة على فعل مضارع.

فَ**لَا** يُجْزَى إلا مِثْلَهَا : نافية غير عاملة، داخلة على فعل مضارع.

لَا جَرَمَ أَنمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ: نافية للجنس، عاملة عمل إنّ.

لَيْسَ لَهُ دَعْوَة فِي الدُّنْيَا و**لَا** فِي الآخرة: نافية غير عاملة، زائدة للتوكيد.

يَوْمَ **لَا** يَنفَع الظالِمِين مَعْذِرَتُهُمْ: نافية غير عاملة، داخلة على فعل مضارع.

ولَكِن أَكْثَرَ الناسِ **لَا** يَعْلَمُونَ: نافية غير عاملة، داخلة على فعل مضارع.

إن الساعَةَ لآتية **لا** رَيْبَ فِيهَا: نافية للجنس، عاملة عمل إنّ.

ولَكِن أَكْثَرَ الناسِ **لَا** يؤمِنُونَ: نافية غير عاملة، داخلة على فعل مضارع.

ولَكِن أَكْثَرَ الناسِ **لَا** يَشْكُرُونَ: نافية غير عاملة، داخلة على فعل مضارع.

خَالِقُ كُلِّ شَيْء **لا** إِلَهَ إِلا هُوَ: نافية للجنس، عاملة عمل إنّ.

هُوَ الْحَيُّ **لَا** إِلَهَ إِلا هُوَ: نافية للجنس، عاملة عمل إنّ.

ثانيا: "ليس"

تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ بِاللهِ وأُشْرِكَ بِهِ مَا **لَيْسَ** لِي بِهِ عِلْم: فعل ماض ناقص، علم اسمه، والخبر محذوف تقديره موجود.

لَاجَرَمَ أَنمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ **لَيْسَ** لَهُ دَعْوَة فِي الدُّنْيَا: فعل ماض ناقص، دعوة اسمه، والخبر محذوف تقديره موجود.

ثالثا:"ما"

مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ إلا الذِين كَفَرُوا: نافية غير عاملة، داخلة على فعل مضارع.

ومَا يَتَذَكرُ إلا مَن يُنِيبُ: نافية غير عاملة، داخلة على فعل مضارع.

مَا لِلظالِمِين مِن حميَمٍ: نافية غير عاملة، لأن معمول خبرها مقدم على اسمها.

ومَا كانَ لَهُم مّن اللهِ مِن واق: نافية غير عاملة، داخلة على فعل ماض.

ومَا كيْدُ الْكَافِرِين إلا فِي ضَلاَل: نافية غير عاملة، لأن نفيها منتقض بإلاّ.

ما أُرِيكُمْ إلا مَا أَرَى: نافية غير عاملة، لأن نفيها منتقض بإلاّ.

ومَا أَهْدِيكُمْ إلا سَبِيلَ الرشَادِ: نافية غير عاملة، داخلة على فعل مضارع.

ومَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْما لِّلْعِبَادِ: نافية عاملة عمل ليس، الله اسمها، والجملة الفعلية يريد ظلما خبرها.

مَا لَكُم مّن اللهِ مِن عَاصِم: نافية غير عاملة، لأن معمول خبرها مقدم على اسمها.

ومَن يُضْلِل اللهُ **فَمَا** لَهُ مِن هَاد: نافية غير عاملة، لأن معمول خبرها مقدم على اسمها.

ولَقَدْ جَاءكَمْ يُوسُفُ منِ قَبْلُ بالْبَيّنَاتِ **فَمَا** زِلْتُمْ فِي شَك مّما جَاءكَم بِهِ: نافية غير عاملة، داخلة على فعل ماض.

ومَاَ كيْدُ فِرْعَوْنَ إلا فِي تَبَاب :نافية غير عاملة، داخلة على فعل ماض.

ومَا دُعَاءُ الْكَافِرِين إلا فِي ضَلاَ ل: نافية غير عاملة، لأن نفيها منتقض بإلاّ.

إن فِي صُدُرِهِمْ إلا كِبْر **ما** هُم بِبَالِغِيهِ: نافية عاملة عمل ليس.

وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى والْبَصِيرُ: نافية غير عاملة، داخلة على فعل مضارع.

وَمَاَ كانَ لِرَسُول أَن يَأْتِيَ بِآيَة إلا بِإِذْنِ اللهِ: نافية غير عاملة، داخلة على فعل ماض.

فَمَا أَغْنَى عَنْهُم ما كَانُوا يَكْسِبُونَ: نافية غير عاملة، داخلة على فعل ماض.

2- النفي في الماضي:

أولا: "لم"

أَوَ **لَمْ** يَسِيرُ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُ كَيْفَ كَان عاَقِبَةُ الذِين كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ: نافية جازمة.

قَالُو أَوَ **لَمْ** تك تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيّنَاتِ: نافية جازمة.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِين يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ: نافية جازمة.

قَالُوا ضَلُّوا عَنا بَل **لمْ** نَكُن ندْعُو مِن قَبْلُ شَيْئا: نافية جازمة.

مِنْهُم من قَصَصْنَا عَلَيْك ومِنْهُم من **لمْ** نَقْصُصْ عَلَيْك: نافية جازمة.

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كانَ عَاقِبَةُ الذِين منِ قَبْلِهِمْ: نافية جازمة.

فلَمْ يَك يَنفَعُهُمْ إِيمَانهُمْ لَما رَأَوا بَأْسَنَا: نافية جازمة.

ثانيا: "**لمّ**" : غير مذكورة في هذه السورة.

3- النفي في المستقبل:

"**لن**" : حَتى إِذَا هَلَك قُلْتُمْ **لن** يَبْعَثَ اللهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولا: نافية نصبت الفعل المضارع بعدها.

أساليب النفي الضمني في سورة غافر:

في النفي بالاستثناء:

ما يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ **إلا** الذِين كَفَرُوا.

هُوَ الذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ ويُنَزِّلُ لَكُم مِّن السمَاءِ رِزْقا ومَا يَتَذَكرُ **إلا** مَن يُنِيبُ.

ومَا كَيْدُ الْكَافِرِين **إلا** فِي ضَلَال.

مَا أُرِيكُمْ إلا مَا أَرَى ومَا أَهْدِيكُمْ **إلا** سَبِيلَ الرشَادِ.

مَن عَمِلَ سَيِّئَة فَلَا يُجْزَى **إلا** مِثْلَهَا.

ومَا دُعَاءُ الْكَافِرِين **إلا** فِي ضَلَا ل.

الذِين يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ **بِغَيْرِ** سُلْطَان أَتَاهُمْ.

فَأُولَئِك يَدْخُلُونَ الْجَنةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا **بِغَيْرِ** حِسَاب.

في التنزيه والاستعاذة:

وقَالَ مُوسَى **إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي ورَبِّكُم** مِنّ كُلِّ مُتَكَبِّر لا يؤْمِن بِيَوْمِ الْحِسَابِ.

ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ **فَتَبَارَكَ اللهُ** رَبُّ الْعَالَمِين.

في الإضراب والاستدراك:

لَخَلْقُ السمَاواتِ والْأَرْضِ أَكْبَرُ مِن خَلْقِ الناسِ وَ **لَكِن** أَكْثَرَ الناسِ لَا يَعْلَمُونَ.

إِن اللهَ لَذُ فَضْل عَلَى الناسِ وَ **لَكِن** أَكْثَرَ الناسِ لَا يَشْكُرُنَ.

قَالُوا ضَلُّوا عَنا **بَل** لمْ نَكُن ندْعُو مِن قَبْلُ شَيْئا.

أساليب النفي البلاغي في سورة غافر:

السلب والإيجاب:

ولَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلا مِنّ قَبْلِك مِنْهُم من **قَصَصْنَا عَلَيْك** ومِنْهُم من **لمْ نَقْصُصْ عَلَيْك**.

نفي الشيء بإيجابه:

وقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي ورَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّر **لا يُؤْمِن بِيَوْمِ الْحِسَاب:** موسى نفى عن فرعون الإيمان بيوم الحساب، وهو لا إيمان له أصلا.

مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوح وعَاد وثَمُودَ والذِين مِن بَعْدِهِمْ **ومَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْما لِّلْعِبَادِ**: نفى الظلم عن الله عز وجل، وهو سبحانه وتعالى العدل المطلق.

الإطلاق والتقييد في جملة النفي:

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِن اللهَ سَرِيع الْحِسَابِ: نفي مطلق.

ومَن يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِن هَاد: نفي مطلق.

وأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِين مَا لِلظالِمِين مِن حَمِيم ولَا شَفِيع يُطَاعُ: نفي المطلق مع تقدير النفي.

لَا جَرَمَ أَنمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَة فِي الدُّنْيَا ولَا فِي الْآخِرَةِ وأَن مَرَادنَا إِلَى اللهِ وأَن الْمُسْرِفِين هُمْ أَصْحَابُ النارِ: نفي المطلق مع تقدير النفي.

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الذِين مِن قَبْلِهِمْ: نفي المقيد بما لا يحتمل غيره.

يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَيْء لِّمَن الْمُلْك الْيَوْمَ لِلهِ الْوَاحِدِ الْقَهارِ: نفي المقيد بقيد يستغرق غيره.

قَالُوا فَادْعُوا ومَا دُعَاءُ الْكَافِرِين إِلا فِي ضَلاَل: توجه النفي إلى لازم المنفي.

النفي على سبيل الاستفهام:

قَالُوا رَبنَا أَمَتنَا اثْنَتَيْن وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْن فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا **فَهَلْ إِلَى خُرُوج مِّن سَبِيل**: أسلوب استفهام حامل لمعنى النفي، جاء بغرض التمني.

وقَالَ رَجُل مُّؤْمِن مِّن آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ **أَتَقْتُلُونَ رَجُالا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ** وَ قَدْ جَاءكُم بِالْبَيّنَاتِ مِن رَبِّكُمْ إِن يَك كَاذِبا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وإِن يَك صَادِقا يُصِبْكُم بَعْضُ الذِي يَعِدُكُمْ إِن اللهَ لَا يَهْدِي مَن هُوَ مُسْرِف كَذاب: أي لا يصح هذا منكم مع الله تعالى. يفيد الإنكار التوبيخي على سبيل الاستفهام الدال على النفي.

يَاقَوْمِ لَكُمُ الْمُلْك الْيَوْمَ ظَاهِرِين فِي الأَرْضِ **فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللهِ إِن جَاءَنَا** قَالَ فِرْعَوْنُ **مَا** أُرِيكُمْ إِلا مَا أَرَى وَ**مَا** أَهْدِيكُمْ إِلا سَبِيلَ االرشَادِ: أسلوب استفهام حامل لمعنى النفي، جاء بغرض التمني.

ويَا قَوْمِ **مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النجَاةِ وتَدْعُونَنِي إِلَى النارِ** تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ بِاللهِ وأُشْرِكَ بِهِ مَا **لَيْسَ** لِي بِهِ عِلْم وأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفارِ: أسلوب استفهام حامل لمعنى النفي، جاء بغرض التعجب.

الخاتمة

خـاتـمـة:

انطلق هذا البحث من مبدأ منهجي يقضي بضرورة إدماج علوم القرآن وعلوم التفسير في الدراسات النحوية والبلاغية، وحاول تطبيق هذه الرؤية على سورة غافر، فقام على دراسة أساليب النفي نحويا وبلاغيا.

ولقد استفاد هذا الموضوع من جهود العلماء من نحاة وبلاغيين ومفسرين، ساعيا وراء الحقيقة اللغوية أينما وجدت، داعيا إلى منهج تكاملي يعتمد في الدرس اللغوي العربي، ولما سار على هدي من ذلك كله انتهى إلى النتائج التالية:

- اللغة العربية وسيلة اتصال بين مختلف القبائل العربية.
- تعود جذورها إلى غابر من زمان، منهم من يرى بأن إسماعيل بن إبراهيم الخليل أول من نطق بها ومنهم من يرى بأن اللغة العربية ظهرت على شكل نقوش تعود إلى القرن الثاني ميلادي.
- ارتباط اللغة العربية للقرآن الكريم إذ نزل بها فرفع قيمتها بين الأمم.
- أثر القرآن الكريم في العقلية العربية سلوكا وتفكيرا.
- عندما قسّم النحاة أدوات النفي قسّموها حسب زمن النفي إلى ما يفيد النفي في الحال وما يفيد الماضي وما يفيد المستقبل.
- تنقسم أساليب النفي إلى قسمين: نفي صريح ونفي ضمني.
- أدوات النفي بعضها عاملة وأخرى غير عاملة، كل ذلك بشروط حددها النحاة.
- يتخذ النفي في القرآن الكريم عدة دلالات بلاغية منها: الاستفهام، التوكيد،..
- سورة غافر هي من السور الحواميم، مكية يدور محورها حول الصراع بين الحق والباطل.
- وردت أدوات النفي في السورة سبعة وأربعين مرة، أكثرها ورودا (لا)، و(ما).
- دل أسلوب النفي في السورة على مقاصد بلاغية عديدة، استخرجنا بعضها في الجانب التطبيقي، ويبقى المجال مفتوحا أمام اجتهادات الدارسين لأسلوب النفي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة والنشر 1973 م.

2- ابن أبي الأصبع: بديع القرآن، تقديم وتحقيق: د.حفني محمّد شرف، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الثانية.

3- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1419 هـ.

4- ابن منظور: لسان العرب، ط 3 ، ج 15 ، بيروت، 1994.

5- أبو الحسين أحمد بن فارس: الصّاحبي في فقه اللغة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

6- أبو الحسين أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط 1، بيروت، 2001.

7- أحمد ماهر البقري: أساليب النفي في القرآن، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1989.

8- التواتي بن التواتي، محضرات في أصول النحو، دار الوعي للنش والتوزيع، ط2، الجزائر، (1433هـ -2012م)، 1193- 2008.

9- جمال محمد النحال: أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهداء الأقصى، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية، غزة، سنة. 2007

10- محمد أبو زهرة: المعجزة الكبرى القرآن، دار الفكر العربي، مصر، 1998م.

11- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، دار الشرق العربي، الطبعة الأولى، 2006.

12- مصطفى خليل الكسواني، حسين حسن القطاني، الواضح في علم النحو، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، (د.ط) 2010.

13- نعيم صالح سعيد نعيرات: لا في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين .سنة. 2007

14- ياسر بن محمد بابطين: تقييد النفي في العربية دراسة بلاغية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1425 هـ.

الملاحق

الملاحق:

سورة غافر

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

حم (1) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (2) غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (3) مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ (4) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (5) وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (6) الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (7) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (8) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (9) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ (10) قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (11) ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ (12) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ (13) فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (14) رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ (15) يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (16) الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (17) وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ (18) يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (19) وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (20) أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (21) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (22) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (23) إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (24) فَلَمَّا جَاءَهُمْ

بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (25) وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (26) وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ (27) وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (28) يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (29) وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ (30) مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ (31) وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (32) يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (33) وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (34) الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (35) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (36) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (37) وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (38) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (39) مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (40) وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (41) تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ (42) لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (43) فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (44) فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (45) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (46) وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ (47) قَالَ الَّذِينَ

اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (48) وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ (49) قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (50) إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (51) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (52) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ (53) هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (54) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (55) إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (56) لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (57) وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ (58) إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (59) وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (60) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (61) ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (62) كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (63) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (64) هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (65) قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (66) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (67) هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (68) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ (69) الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (70) إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (71) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ (72) ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ (73) مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ (74) ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ (75) ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (76) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ

حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (77) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ (78) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (79) وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (80) وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ (81) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (82) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (83) فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (84) فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ (85).